مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٤/٢/٢٠

كلهـــم أبطـــال ..

وهـذه هى صـــور بطـــولاتهم

جندى محمد رمضان عبـــده عـــلوان

كان مكلفا بالعمل فى قطـاع الجيش الثانى شرقى القناة لصد هجمات العدو الجوية وفى يوم١٤/١٠اكان نشاط العدو الجوى كثيفا وعلى ارتفاعات منخفضةفى مواجهة احدى كتائب الصواريخ المصرية بغرض تدميرها ، وكان المقاتل رمضان من رجال صواريخ « سام ــ ٧ » التكتيكية [التى تطلق من على الكتف] وأطلق ماروخهعندما أصبحت الطائراتفىالمدى المؤثر فنجح فى اسقاط طائرة فانتوم ، وبعد فترة قصيرة اقتربت طائرتان ميراج لمهاجمة نفس الكتيبة بعد فشل الهجمـة الاولى فنجح المقاتل رمضان فى اسقاط احداها وفرت الاخرى .

وبعد ساعة من نفس اليوم عاود العدو محاولة اسكاتهذا الموقع بطائرتىميراج فتمكن المقاتل رمضان من اسقاط احداهما وأسر طيارها وفرت الاخرى ، بعد ذلك بساعة [الساعة ١١ صباحا] عاود العدو محاولته بطائرات اسكاى هوك فنجح رمضان فى اسقاط احداها ولقى قائدها مصرعه داخلها .

وفى اليوم التالى [١٥/١٠] ، ونظرا لفداحة خسائر العدو وفشله فى تدمير كتيبة الصواريخ ، حاول العدو الاقتراب بطائرة فانتوم الى هذا الموقع ملتفا على ارتفاع منخفض جدا مستغلا فى ذلك منطقة البحيرات لمهاجمة الموقع من الخلف، وكان هناك المقاتل رمضان مرة أخرى بصاروخه الصغير وأسقط هذه الطائرة وأسر قائدها وبذلك بلغ مجموع ما أسقطه المقاتل رمضان بمفرده ٥ طائرات وأسر ٣ طيارين . ■

الشهيد اشرف جاويش :

الكل فى اسرة الشهيد فخورباستشهاده الحزن أبعد مايكون عن المشـــاعر . والده احمد جاويش عضو مجلس الشعب يقول : « كان اشرف هبـــة الله ، واستشهد فى سبيل الله والوطن .. وليس هناك طريق الى لقاء الله أكرم من الشهادة .. لم نغير شيئا من سلوكنا بعد استشهاده لم نلبس ثياب الحـداد فنحن أسرة ككل الاسر المصرية تفوقت فرحتها بانتصار مصر على مشـــاعر الفراق » .

الشهيد رأفت حافظ :

يقول شقيق الشهيد خليل حافظ عضو مجلس الشعب : « استشهاده تكريم من السماء . لقد ادى دوره كاملا ومنح وطنه النصر وأسرته الكرامة ونحنفخورون به لا مكان للحزن فى قلبى » .

تقول ام الشهيد : « يكفينى انهمات بطلا وفى سبيل بلدى » اليوم او «غدا»

سنموت لكن المهم ان نلقى الله كراما .. الحمد لله وكل اولادى تحت امر البلد»

تضيف ام البطل ان اكبر تكريم للشهداء ما طلبه الرئيس عندما طلب ان يكون التكريم فى بيت الشعب وقدمت أسرته هو ايضا احد افرادها شهيدا فداء لبلدنا كلنا .

الشهيد مقدم :
صلاح عبد السلام حواش

حصل على الثانوية العامة من مدرسة عمرو بن العاص الثانوية بمصر القديمة ، كانت أمنيته أن يشترك فى قتال العدو للدفاع عن أرض مصر من أجل هذا دخل الكلية الحربية وتخرج ليلتحق بسلاح المدفعية .. كان يعشق الرياضة وحصل على عدة ميداليات فى بطولات كرة السلة وكرة القدم والكرة الطائرة .

اشترك فى معارك اليمن واستطاع اسر ٤٢ جملا محملا بالسلاح ورقى بهذه المناسبة الى رتبة الملازم أول . أمضى ٣ سنوات فى السويس من ٦٨ الى ٧٠ كقائد كتيبة مدفعية واشترك فى عدة عمليات ضد العدو خلال معارك الاستنزاف .

كان عميق الايمان والتحق بكلية أصول الدين للتفقه فى دينه وبعد الانتهاء من دراسته أعد رسالة الماجستير وكان يتمنى بعد النصر أن يكون عضوا فى هيئة تدريس الكلية متزوج وله طفلان [منى وأحمد] قبل المعركة بثلاثة أيام زار والديه وطلب من والده أن يهديه مصحفا لسفره فى رحلة طيبة بالعمل وعند استشهاده يوم ٨ أكتوبر عثروا فى جيوبه على ورقة كتب عليها بخط يده هذا هو اليوم الذى كنت أتمناه وكيسا يحتوى على بعض من رمال سيناء وقطعة من علم اسرائيلى

نقيب دفاع جوى
محمد عبد الباقى سعيد

كان النقيب سعيد يقود فصيلة صواريخ « سام — ٧ » وأثناء العمليات أصيب فى عينه اصابة بالغة تقرر بعدها اخلاؤه الى الخلف لجسامة اصابته .

وبمجرد أن أوصلوه الى المستشفى العسكرى هرب منه وعاد الى وحدته فأرسلت قيادته بديلا ليتسلم منه القيادة لارغامه على استكمال العلاج ولكنه رفض وقد شهد قائد الجيش الثالث الميدانى بأن هذا الرجل كان يشتبك بنفسه بهذه الصواريخ الصغيرة مع طائرات العدو وكان يسقط منها يوميا من ٤ — ٦ طائرات ، وفى نشوة هذا النجاح الباهر رفض الرجل رفضا باتا أن يترك موقعه حتى آخر أيام القتال .

العقيد
فتحى عباس أحمد سليمان

تعرضت مدينة السويس لاربع محاولات من جانب العدو لاقتحامها وتمكنت القوات المسلحة والمقاومة الشعبية والشرطة ورجال منظمة سيناء من صد هذه المحاولات واجبار العدو على التوقف وعدم تكرار محاولاته .

خلال هذه الفترة كان هو الرجل الذى يقف خلف الكثير من هذا النجاح وحافظ دائما على البقاء خارج منطقة الاضواء كعادته دائما .. كان الرجل البطل : العقيد أركان حرب فتحى عباس أحمد سليمان

ومنذ بدأ الاختراق الاسرائيلى ركز على متابعة الموقف ودراسة الاحتمالات المختلفة وقادته هذه الدراسة والمتابعة الى توقع اقتراب العدو من المنطقة ومن المدينة ٠

وبدأ يستعد لمواجهة الهجوم المتوقع ٠٠٠

جمع حوله رجال منظمة سيناء العربية وشارك فى التنسيق بين القوى المختلفة التى ستواجه العدو ٠ مثل هذه المواجهة تحتاج الى معلومات وركز جهوده بالتعاون مع أجهزة جميع المعلومات كعناصر الاستطلاع وأفراد المخابرات لتوفير أكبر قدر من المعلومات باستمرار ٠

ولم يهدأ له بال ولا جهد ٠٠ كان فى كل مكان ٠٠ مع قادة الفرقتين المشاة فى سيناء ، وعلى اتصال بقادة الجيش الثالث كان مع رجاله ورجال منظمة سيناء العربية ومع المقاومة الشعبية والشرطة كان دائم الاتصال بكل عناصر جمع المعلومات ٠

كان يعمل دون راحة ويحرك رجاله فى الاتجاهات الرئيسية التى يمكن أن يهاجم منها العدو ٠٠ ويشارك معهم فى صد الهجمات ٠٠

كان رجاله يرون فيه القدوة ٠٠ لقد استمر صيامه خلال هذه الفترة وزاد صبره ٠٠ ولم يفقد هدوءه أبدا ٠

ولم يكن هذا غريبا ٠٠ فقدكان هكذا طوال حياته ٠٠

عندما تخرج من الكلية الحربية كان أول دفعته ٠٠ وطوال حياته لم يتوقف عن الدراسة وحافظ باستمرار على بذل اقصى الجهد وعند مواجهة المتاعب لم يفقد ايمانه بمقاومة العدو ولم يفقد هدوءه ٠٠

ولقد اتاحت لى الظروف ان اعيش بالقرب من هذا الانسان البطل خلال فترة كنت أتلقى فيها دورة تعليمية عسكرية ٠ واستطعت ان ادرك عن كثب مدى مثالية هذا القائد وكفاءته وعلمه وانسانيته ٠ كنت اراه انسانا لهذا موهوبا ٠٠

وهكذا كان خلال أيام السويس الاربعة المجيدة ٠

وبعد حصار العدو للمنطقة واصل اداء دوره مع رجاله وعندما تم فتح الطريق الى السويس عاد الى الظل منكرا لذاته ولدوره الكبير ٠

ويأتى تكريمه اليوم تعبيرا عن حب مصر لابنائها الافذاذ حتى وان لم يرتفع اى صوت معلنا عنهم ■

النقيب السيد درويش السيد :

يوم ٦ أكتوبر حملت كتيبة صاعقة فى هليوكبترات ٠ واتجهت الى منطقة مضيق سدر لقفله ومنع العدو من الاستفادة منه فى تقدم قواته لضرب الجانب الايمن للجيش الثالث وقام العدو بالتدخل جوا ضد هذه الطائرات وهى فى طريقها وأسقط بعضها وتمكنت البقية من الوصول الى مواقع مهمتها ، وكان من سوء الحظ أن أصيب قائدها ورئيس عملياتها ، وتولى النقيب السيد درويش باعتباره أكبر الرتب الموجودة مسئولية قيادة هذه الكتيبة ٠ وعلى الفور أعاد توزيع رجاله فى الاماكن التى توقع أن يصل اليها العدو ونفذوا مهمتهم بنجاح كامل

وكان لبطلنا وحسن تصرفه وقيادته أثر كبير فى رفع معنويات الرجال وتدمير العدو واجباره على الانسحاب من المضيق وظلوا طوال ١٧ يوما من ٦ الى ٢٢ أكتوبر وهم يؤدون دورهم فى العمليات كما تحدد فى الخطة .

وعندما نفدت الذخيرة والطعام أرسلت لهم القيادة الامداد .. فأرسلوا يقولون « احنا مش عاوزين أكل ومش عاوزين شرب أحنا حاندبر هذا بأنفسنا لكن ابعتوا لنا ذخيرة حتى نواصل القتال !!

وعندما أمرتهم القيادة بالعودة .. آثر بطلنا ألا يخاطر برجاله جميعهم وأصدر تعليماته اليهم بالاختفاء فى أماكن يصعب على العدو الوصول اليها وكشفها وتسلل هو بنفسه بين مواقع العدو ، وظل يمشى مسافة ٣٤ كيلومترا قطعها فى ٧ ساعات ، حتى وصل الى منطقة اتصال مع قواتنا الرئيسية وبعدها طلب من رجاله العودة .

بطلنا يعتبر ما قام به ليس سوى واجب اداه معه كل زملائه المقاتلين ، الذين يؤكدون انه لولا تصرفه وحسن قيادته لتغير الموقف تماما فى غير صالحهم .

نسيت أن أقول أن السيد من مواليد الاسكندرية عام ١٩٤٥ ، وحين استدعى لاداء هذا الواجب فى ٦ أكتوبر لم يكن قد مر على زواجه سوى ثلاثة أيام !

العقيد الشهيد ابراهيم عبد التواب أحمد محمد

بعد ان تمكن العدو من حصار الموقع المصرى فى كبريت شرق القناة وعزله عن قوات الجيش الثالث الميدانى فى سيناء كان على القيادة والقوات المحاصرة ان تتخذ قرارا . وكان القرار البقاء فى اماكنهم والصمود حتى الفناء . .

وليس يسيرا على من لم يعان الحصار ان يدرك حقيقة الموقف الحرج الذى يواجهه المحاصرون ومع هذا استطاع القائد الشهيد العقيد ابراهيم عبد التواب احمد محمد ان يبث فى نفوس رجاله الاحساس بالقدرة على الصمود ومواجهة العدو ولاى فترة يمتد اليها الحصار .

كان القائد قدوة لكل الرجال كان اكثرهم صبرا .. وقرر القائد ان تخرج قواته لمهاجمة العدو بدلا من انتظار هجمات العدو وصدها وتدميرها .

وكان القائد على راس اول مجموعة خرجت للهجوم واستطاعت القوات التى خرجت من الموقع لمهاجمة العدو ان تكبده خسائر كبيرة وان تغنم منه بعض الوقود والمياه والطعام والاخيرة .

وواصل الموقع صموده فى وجه محاولات العدو الضارية والمستميتة .

كان ينتقل من موقع إلى موقع .. ينقل الذخيرة بنفسه الى الموقع الذى تنفص ذخيرته ويحمل المياه لكل من تنفذ كميته ..

وتحت الحصار ظل يصلى ويواظب مع رجاله على صلاة الجمعة ، وجماعة تحميهم بنيرانهم .

وكلما أتيحت له الفرصة اجتمع ببعض الرجال يفقيهم فى شئون دينهم شارحا لهم بعضا من سور وآيات الكتاب . وشجع المسيحيين على الترتيل من الانجيل وطوال فترة الحصار كان يدير خططه فوق سطح الارض ، لما الفه رجاله بالاختفاء داخل احدى الدشم فرفض ولامهم على مطلبهم هذا .

هذا الرجل كان يرفض أن يمضى أجازته مع أسرته للبقاء بين رجاله . كان دائما يردد لو استشهد أحد رجالى فى الميدان نتيجة تصور فى تدريبه فأين أذهب من الله .

المساعد على أحمد أبو الحسن

خلال الفترة التى أعقبت أيام يونيه الحزينة كانت العسكرية المصرية تبحث عن أسلوب تعبر به عمليا عن رفضها لمنطق الهزيمة ·

ومن بين اليأس والكآبة بدأت تظهر وحدات الكوماندوز المصرية الى الوجود تحت قيادة الشهيد البطل ابـراهيم الرفاعى وبدأ الشهيد الرفاعى يختار الرجال طليعة المهاجمين وفـى نفس الوقت يخطط للعمل ضد العدو فى الارض المحتلة بسيناء ·

بدأت المجموعة تكبر تدريجيا ·· وبدأت عملياتها تمتد لتشمل مناطق متسعة من سيناء ·

خلال هذه الفترة انضم الى المجموعة التى أخذت رقم ٣٩ عمليات البطل على احمد ابو الحسن ·

كان ذلك فى عام ١٩٦٨ ، ولكن هذه لم تكن بداية حياته العسكرية فقد تطوع وانضم الى القوات البحرية فى أوائل الخمسينات وعندما انشئت الصاعقة البحرية انضم اليها · خلال هذه الفترة كان يحافظ باستمرار على لياقته البدنية ويرفع مستوى كفاءته القتالية · واكتسب خبرة القتال خلال عمليات اليمن واعطته خبرته الكثير وهو يقاتل بين صفوف الكوماندوز المصرى ·

لقد اشترك فى الفترة الممتدة بين عامى ١٩٦٨ وأكتوبر ١٩٧٣ فى حوالى ٤٢ عملية خلف خطوط العدو وخلال هذه الرحلة الطويلة خلف خطوط العدو كانت تصرفاته تتسم بالهدوء ورباطة الجأش وكان دائما فى الموقع المناسب · كان مقاتلا رائعا ككل مقاتلى هذه المجموعة الفذة ·

وبدأت عمليات ١٩٧٣ ، وكان بجوار القائد الشهيد الرفاعى أثناء الهجوم على أبار البترول فى بلاعيم مساء السادس من أكتوبر · وشارك فـى الهجوم على مستودعات البترول فى شراتيب ·

وعندما حدث الاختراق ووصلت القوات الاسرائيلية الى الضفة الغربية للقناة تحول الكوماندوز المصريون الى مقاتلين بريين وتصبوا الكمائن للدبابات الاسرائيلية · واستطاع ابو الحسن أن يدمر للعدو اعدادا من دباباته وعرباته المدرعة بالقاذف آر بى جى.

وعندما وقف بالامس يتسلم وسامه كان رافع الرأس جم التواضع ·· كانت مصر تكرمه وتكرم قائده الشهيد فى نفس اليوم وتكرم وحدة الكوماندوز المصرية ·